

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
2 Timothy 4:1-22	تيموثاوس الثانية 4: 1-22
#C2618_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 375
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّمَلُّاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَتُنَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلجُزْءِ الْأَخِيرِ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيثَ".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْغِيَ بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيثَ":

[العظة]
(الراعي "تشكُّ سميث")

يقول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تيموثاوس 4: 1:

أنا أناشدك إذا أمام الله والرب يسوع المسيح، العتيد أن يدين الأحياء
والأموات، عند ظهوره وملكوته:

نلاحظ هنا، عزيزي المستمع، أن الرسول بولس يناشد تلميذه تيموثاوس أمام الله
والرب يسوع المسيح. ويا لها من مسؤولية كبيرة أمام تيموثاوس لأن كل ما سيقوم به
مكشوف أمام الرب يسوع المسيح.

ويقول بولس هنا إن الرب يسوع المسيح سيدين الأحياء والأموات عند ظهوره
وملكوته. وقد قال يسوع في إنجيل متى 25: 31 46: "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده
وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجمع أمامه جميع
الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء، فيقيم الخراف عن
يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا
الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. ... ثم يقول أيضا للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا
ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته، ... فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي
والأبرار إلى حياة أبدية".

ولكن بماذا يناشد بولس الرسول تلميذه تيموثاوس؟ نقرأ في رسالة بولس الرسول
الثانية إلى تيموثاوس 4: 2:

اكرز بالكلمة. اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب.
وبخ، انتهر، عظ بكل أناة وتعليم.

إذًا، يقول بولس لتيموثاوس: "اكرز بالكلمة". لماذا؟ لأنها كلمة الله الحيّة القادرة أن
تغير الإنسان، وتطهر قلبه، وتجذب به إلى الله. وما نوع الكرازة المطلوبة؟ إنها تلك التي قال
بولس عنها في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس 4: 5: "فإننا لسنا نكرز بأنفسنا، بل بالمسيح
يسوع ربنا، ولكن بأنفسنا عبيدًا لكم من أجل يسوع".

ويقول بولس الرسول لتيموثاوس أيضًا: "اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير
مناسب". فينبغي لإخادم الرب أن يكون جاهزًا ومستعدًا للكرازة والخدمة في كل فرصة
متاحة.

كَذَلِكَ، يَقُولُ بولسُ لِتَلْمِيذِهِ تيموثاؤُس: "وَبَخْ، انْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ أُنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ". وَكَانَ الرَّسُولُ بولسُ قَدْ قَالَ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِقِ: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ".

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تيموثاؤُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعَدَدَيْنِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ:

لَأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهْوَاتِهِمْ
الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرَفُونَ مَسَامِعَهُمْ
عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنْ قِرَاءَتَنَا وَدِرَاسَتَنَا لِكَلِمَةِ اللَّهِ تَفْتَحُ شَهِيَّتَنَا الرُّوحِيَّةَ لِمَزِيدٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ
وَالدِّرَاسَةِ. وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّقِ الْإِنْسَانُ فِي دِرَاسَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ سَيَبْقَى مُؤْمِنًا سَطْحِيًّا. وَيَقُولُ
بولسُ هُنَا إِنَّهُ سَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ. فَكُلُّ مَا يُرِيدُونَهُ هُوَ أَنْ
يَسْمَعُوا عِظَاتٍ مُمْتِعَةٍ وَمُسَلِّيَةٍ بَعِيدًا عَنِ أَيِّ تَبَكُّيْتٍ أَوْ تَوْبِيخٍ أَوْ تَعْلِيمٍ دَسِيمٍ. وَلَكِنْ تَعْلِيمًا
مُتَرَاخِيًا كَهَذَا يُبْعِدُ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ وَيَجْعَلُهُمْ يَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.

وَيَتَابِعُ بولسُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ:

وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. احْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ.
اعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ. تَمِّمْ خِدْمَتَكَ.

وَكَمَا نَعْلَمُ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، فَإِنَّ بولسَ كَانَ رَسُولًا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. وَقَدْ كَانَ رَاعِيًا
وَمُعَلِّمًا أَيْضًا. وَقَدْ كَانَ تيموثاؤُسُ مَدْعُوًّا لِأَنَّهُ يَكُونُ مُبَشِّرًا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُشَجِّعُهُ
عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ كَمُبَشِّرٍ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ. وَمِنْ الْمُهَمِّ أَنْ يَعْلَمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مَوْهَبَتَهُ وَدَعْوَةَ اللَّهِ
لِحَيَاتِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ:

فَإِنِّي أَنَا الْآنَ أَسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلَالِي قَدْ حَضَرَ.

فَقَدْ كَانَتْ الْأُمُورُ تَسِيرُ مِنْ سَيِّئِ إِلَى أَسْوَأٍ فِي رُومَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى الرَّسُولِ بولسِ. فَقَدْ
حَضَرَ بولسُ الْجُلُوسَاتِ الْإِفْتِتَاحِيَّةَ، وَاسْتَمَعَ إِلَى التُّهْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ، وَرَأَى مَوْقِفَ الْحُكُومَةِ
الرُّومَانِيَّةِ مِنْ تِلْكَ التُّهْمِ. وَقَدْ أَدْرَكَ بولسُ أَنَّ أَيَّامَهُ بَانَتْ مَعْدُودَةً. وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي وَقْتِ سَابِقٍ،
فَإِنَّ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تيموثاؤُسَ هِيَ رِسَالَتُهُ الْأَخِيرَةُ. لِذَا فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ وَقْتِ انْحِلَالِهِ قَدْ
حَضَرَ (أَيَّ أَنْ مَوْعِدَ رَحِيلِهِ قَدْ اقْتَرَبَ).

وَنَرَى هُنَا أَنَّ بُولسَ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى الْمَوْتَ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَيَقِّنًا أَنَّ هُنَاكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً تَنْتَظِرُهُ مَعَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى كورنثوس 5: 1 بِقَوْلِهِ: "لَأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدِ، أَبَدِيٌّ".

وَيُسَبِّهُ بُولسُ اسْتِشْهَادَهُ فِي سَبِيلِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ بِسَكَبِ سَكِيبٍ عَلَى دَبِيحَةٍ. فَقَدْ قَدَّمَ بُولسُ حَيَاتَهُ كَدَبِيحَةٍ حَيَّةٍ لِلَّهِ. وَهُوَ يُسَبِّهُ مَوْتَهُ بِالسَّكِيبِ الَّذِي كَانَ يُرَاقُ عَلَى الدَّبِيحَةِ تَعْبِيرًا عَنْ بَدَلِ نَفْسِهِ وَحَيَاتِهِ لِلَّهِ الْحَيِّ.

وَيَتَابِعُ بُولسُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ،

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَنَمَّكَ مِنْ قَوْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ اقْتِرَابِ مَوْعِدِ رَحِيلِنَا عَنِ الْأَرْضِ. وَكَانَ بُولسُ قَدْ كَتَبَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 3: 12 14: "لَيْسَ أَنِّي قَدْ نَلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلًا، وَلَكِنِّي أَسْعَى لِعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُدْرِكُنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أُدْرِكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءَ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامًا، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لِأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللَّهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعِ".

وَقَدْ كَانَ بُولسُ الرَّسُولُ يَنْظُرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ كَسِبَاقٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 9: 24: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمِيدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلَكِنْ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَي تَنَالُوا". وَهُوَ يَقُولُ هُنَا: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ". ثُمَّ يَتَابِعُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

**وَأخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبِّ
الَّذِي الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقْطً، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا.**

فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَدْعُونَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، إِلَى تَرْقُبِ مَجِيءِ الرَّبِّ يَسُوعَ ثَانِيَةً. وَهُنَا، يُعَبِّرُ الرَّسُولُ بُولسُ عَنْ ثِقَتِهِ بِأَنَّ الرَّبَّ الَّذِي الْعَادِلُ سَيُكَافِئُهُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَيَقُولُ بُولسُ هُنَا إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي إِكْلِيلَ الْبِرِّ لَيْسَ لَهُ وَحَسْبُ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا. وَكَانَ الرَّبُّ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِمَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ سَمِيرْنَا (حَسْبَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 10): "لَا تَخَفِ الْبَيْتَةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَنَاقِمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِكَي تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضَيْقٌ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأَعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ".

وَالآنَ، يَتَابِعُ بُولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تِيموثَاوُسَ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّاسِعِ:

بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعًا،

فَقَدْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ قَرِيبًا جَدًّا. إِذَا فَإِنَّهُ يَحْتُ تِيموثَاوُسَ عَلَى الْمَجِيءِ إِلَيْهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمَكَّنٍ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدِ الْعَاشِرِ:

لَأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي،
وَكْرِيسْكِيَسَ إِلَى غَلَاطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ.

وَكَانَ بُولُسُ الرَّسُولُ قَدْ ذَكَرَ اسْمَ "دِيمَاسَ" فِي التَّحِيَّةِ الْخَتَامِيَّةِ لِرِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي وَرِسَالَتِهِ إِلَى فُلِيمُونٍ. فَقَدْ كَانَ دِيمَاسُ صَدِيقًا لِبُولَسَ وَرَفِيقًا لَهُ فِي الْإِيمَانِ وَالْخِدْمَةِ. وَلَكِنَّ بُولَسَ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ 1: 15 إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنْهُ. وَمِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ شَعَرُوا بِالْخَطَرِ بِسَبَبِ الْإِضْطِهَادِ الَّذِي شَتَّتهُ الْحُكُومَةُ الرُّومَانِيَّةُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ. إِذَا فَقَدْ آثَرَ كَثِيرُونَ أَنْ يَتْرُكُوا الرَّسُولَ بُولَسَ حَرِصًا عَلَى سَلَامَتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ. وَقَدْ كَانَ دِيمَاسُ أَحَدَ هَؤُلَاءِ. وَلَكِنَّ بُولَسَ يَقُولُ: "لَأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ تَرَكَهُ دِيمَاسُ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي لِلنَّجَاةِ بِنَفْسِهِ. كَذَلِكَ، يَقُولُ بُولُسُ إِنَّ كْرِيسْكِيَسَ ذَهَبَ إِلَى غَلَاطِيَّةَ، وَإِنَّ تِيطُسَ ذَهَبَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. وَمِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ تَرَكََا بُولَسَ لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ 4: 11:

لُوقَا وَحَدَهْ مَعِي. خُذْ مَرَفْسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.

وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنِ الطَّبِيبِ لُوقَا الَّذِي كَتَبَ إِنجِيلَ لُوقَا وَسَفَرَ أَعْمَالَ الرُّسُلِ. فَقَدْ بَقِيَ لُوقَا عَلَى اتِّصَالٍ دَائِمٍ بِبُولُسَ طَوَالَ فِتْرَةٍ سَجْنِيَّةٍ فِي رُومَا. أَمَّا مَرَفْسُ فَهُوَ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، مَا حَدَّثَ فِي رِحْلَةِ بُولُسَ النَّبَشِيرِيَّةِ الْأُولَى. فَقَدْ ذَهَبَ مَرَفْسُ مَعَ بُولَسَ وَبَرْنَابَا فِي تِلْكَ الرِّحْلَةِ النَّبَشِيرِيَّةِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي سَفَرِ أَعْمَالَ الرُّسُلِ أَنَّ مَرَفْسَ فَارَقَهُمَا وَلَمْ يُكْمِلِ الدَّرْبَ وَالْخِدْمَةَ مَعَهُمَا. وَعِنْدَمَا عَقَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا الْعَزْمَ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ فِي رِحْلَتِهِمَا النَّبَشِيرِيَّةِ الثَّانِيَّةِ، اقْتَرَحَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا مَرَفْسَ. وَلَكِنَّ بُولَسَ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُمَا لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ فَارَقَهُمَا فِي بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يُرَافِقَهُمَا فِي الْخِدْمَةِ. وَبِسَبَبِ الْخِلَافِ فِي وُجْهَةِ النَّظَرِ بَيْنَ بُولَسَ وَبَرْنَابَا، انْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرَ. فَأَخَذَ بَرْنَابَا مَرَفْسَ وَسَافَرَ بَحْرًا إِلَى فُبْرُصَ، وَاخْتَارَ بُولُسُ أَنْ يُرَافِقَهُ سِبِلًا.

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ لِتِيموثَاوُسَ هُنَا: "خُذْ مَرَفْسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ". وَلَا شَكَّ أَنَّ مَرَفْسَ كَانَ قَدْ نَمَا وَنَضَجَ فِي إِيْمَانِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لِذَلِكَ، لَا يَتَرَدَّدُ

الرَّسُولُ بُولَسُ فِي إِعْطَائِهِ فُرْصَةً أُخْرَى لِإثْبَاتِ كِفَائَتِهِ وَجِدَارَتِهِ. بَلْ إِنَّهُ يَقُولُ بَيِّقِينَ شَدِيدٍ إِنَّ مَرْفَسَ سَيِّكُونَ نَافِعًا لِلخِدْمَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي العَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ:

أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أُرْسَلَتْهُ إِلَى أفسُسَ.

فَعِنْدَمَا كَتَبَ بُولَسُ رِسَالَتَهُ هَذِهِ إِلَى تِيْموثَاوُسَ، كَانَ تِيْموثَاوُسُ فِي أفسُسَ. وَلِأَنَّ بُولَسَ كَانَ يَعْتَزُّمُ أَنْ يَحْتُتَّ تِيْموثَاوُسَ عَلَى المَجِيءِ إِلَيْهِ سَرِيعًا، فَقَدْ أُرْسِلَ تِيخِيكُسَ إِلَى أفسُسَ لِيَسُدَّ الفَرَاغَ الشَّاعِرَ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِ تِيْموثَاوُسَ الوَشِيكَ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ فِي العَدَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ:

الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ، أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالكُتْبَ أَيْضًا وَلَا سِيَّما الرُّفُوقَ.

يَطْلُبُ بُولَسُ مِنْ تِيْموثَاوُسَ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ رِداءً كَانَ قَدْ تَرَكَهُ فِي بَيْتِ كَارْبُسَ فِي تَرُواسَ. وَيَبْدُو أَنَّ بُولَسَ كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى هَذَا الرِّداءِ لِلوَقَايَةِ مِنْ بَرْدِ السَّجْنِ فِي رُوما. وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْ تِيْموثَاوُسَ أَيْضًا أَنْ يُحْضِرَ لَهُ الكُتْبَ وَالرُّفُوقَ. فَقَدْ كَانَ بُولَسُ مُوَلِّعًا بِالقِرَاءَةِ. وَهَذَا يُدْكَرُنَا بِمَا قَالَهُ فَسْتُوسُ لِبُولَسَ أَثْنَاءِ احْتِجَاجِهِ أَمَامَ المَلِكِ أَغْرِيْبَاسِ إِذْ نَقَرَأَ: "أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولَسُ! الكُتْبَ الكَثِيرَةَ نُحَوِّلُكَ إِلَى الهَدْيَانِ!" وَيَبْدُو أَنَّ بُولَسَ كَانَ يَصْرَفُ الوَقْتَ فِي السَّجْنِ فِي القِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيْموثَاوُسَ 4: 14 و 15:

إِسْكَندَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَاوِمٌ أَقْوَالِنَا جِدًّا.

وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَا فَعَلَهُ إِسْكَندَرُ النَّحَّاسُ بِبُولَسَ، فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الأَرْجَحِ قَدْ تَقَدَّمَ بِبِلاغاتٍ كاذِبَةٍ شَرِيْرَةٍ ضِدَّ بُولَسَ أَمَامَ الحُكُومَةِ الرُّومانيَّةِ. وَقَدْ كَانَ بُولَسُ مُتَبَقِّنًا أَنَّ اللهَ سَيُجَازِيهِ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. وَيُحَدِّثُ بُولَسُ تَلْمِيذَهُ تِيْموثَاوُسَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الشَّرِيْرِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ فِي العَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ:

فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلْ الجَمِيعُ تَرَكَوْنِي. لَا يُحْسَبُ عَلَيَّهِمْ.

وَقَدْ نُصَدِّمُ حِينَ نَقْرَأُ أَنَّ الْجَمِيعَ تَرَكَوا بولسَ وَحِيدًا! وَلَكِنَّهَا الْحَقِيقَةُ الْمُرَّةُ الَّتِي تُوَاجِهُهَا أحيانًا! فَعِنْدَمَا حَانَ وَقْتُ مُحَاكَمَةِ بولسَ الْأُولَى أَمَامَ الْإمبراطورِ نِيرُونِ، تَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَتَخَلَّوْا عَنْهُ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِأَيِّ مَرَارَةٍ تُجَاهَهُ هُوَ لَاءً، بَلْ يَقُولُ: "لَا يُحْسَبُ عَلَيْهِمْ".

وَيَتَابَعُ بولسُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِبِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الْأُمَمِ، فَأَنْقَذْتُ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ بولسَ اعْتَنَمَ فُرْصَةً مُثُولِهِ أَمَامَ الْإمبراطورِ نِيرُونِ فَكَرَزَ لَهُ بِالْإِنْجِيلِ. وَيَا لَهَا مِنْ فُرْصَةٍ ثَمِينَةٍ! وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الرَّسُولُ بولسُ دَائِمًا. فَقَدْ كَانَ يُقَدِّمُ الْإِنْجِيلَ فِي كُلِّ فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبَةٍ.

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ". فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ تَلَامِيذَهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ سَيَلْقَوْنَ شَتَّى أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْاضْطِهَادِ بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِهِ. وَلَكِنَّهُ يُوصِينَا بِأَنْ نَسْتُخْدِمَ كُلَّ مَوْقِفٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ كَفُرْصَةٍ لِلشَّهَادَةِ عَنْهُ. وَهَذَا هُوَ مَا كَانَ بولسُ يَفْعَلُهُ دَائِمًا. وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ اعْتَنَمَ فُرْصَةً مُثُولِهِ أَمَامَ الْإمبراطورِ نِيرُونِ فَبَشَّرَهُ بِالْمَسِيحِ يَسُوعِ. وَهُوَ يَقُولُ هُنَا إِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعَهُ وَقَوَّاهُ وَأَنْقَذَهُ مِنَ الْخَطَرِ. وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيٍّ وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

فَقَدْ كَانَ بولسُ وَاثِقًا أَنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُهُ لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ الْأَبَدِيِّ. وَهُوَ يُعْطِي الْمَجْدَ لِلَّهِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ كُلَّ شُكْرٍ وَحَمْدٍ وَتَسْبِيحٍ.

وَأخِيرًا، يَبْعَثُ بولسُ الرَّسُولُ بِتَحِيَّاتِهِ إِلَى عَدَدٍ مِنَ الْأَحْبَاءِ فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّاسِعِ عَشَرَ:

سَلِّمْ عَلَيَّ فِرْسَكَا وَأَكِيلَا وَبَيْتِ أَنْيسِيفُورُسَ.

وَيُقَالُ إِنَّ أَنْيسِيفُورُسَ هَذَا كَانَ قَدْ اسْتَشْهَدَ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِسَبَبِ عِلَاقَتِهِ الْوَثِيقَةِ بِبولسَ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْعِشْرِينَ وَالْحَادِي وَالْعِشْرِينَ:

أرأسئسُ بَقِيَّ فِي كُورنثُوسَ. وَأَمَّا ثُرُوفِيمُسُ فُتَرَكَهُ فِي مِيلِيئِسَ
مَرِيضًا.
بَادِرُ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَقْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَكَيْسُ
وَكَلاَفِدِيَّةُ وَالْإِخْوَةُ جَمِيعًا.

وَنَرَى هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ بُولسَ يَحْتُ تِيموثَاوُسَ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يَجِيءَ إِلَيْهِ سَرِيعًا.

وَيَخْتِمُ بُولسُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تِيموثَاوُسَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُبَارَكَةِ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي
وَالْعِشْرِينَ:

الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ. الْنَّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي وَقْتِ سَابِقٍ، فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الرَّسَالَةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ
بُولسُ مُكْمَلًا بِذَلِكَ خِدْمَتَهُ وَشَهَادَتَهُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا جَمِيعًا نِعْمَةً وَقُوَّةً كَيْ
نُقَدِّمَ لَهُ قُلُوبَنَا وَحَيَاتِنَا وَكُلَّ شَيْءٍ تَمَامًا كَمَا فَعَلَ الرَّسُولُ بُولسُ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

بهذا، نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى نِهَائِي رِسَالَةِ بُولسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةَ إِلَى
تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِاللَّهِ
الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ. وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"،
سَيَبْتَدِئُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ" بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولسَ الرَّسُولِ إِلَى تَيْطُسَ.
إِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ
بَرَكَاتِهِ وَقَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْرَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ يُعْنِي اللَّهُ قَلْبَكَ وَحَيَاتَكَ بِمَحَبَّتِهِ وَحَقِّهِ كَيْ
تَكُونَ فِي شَرِكَةِ حُلُوةٍ مَعَهُ، وَكَيْ تَكُونَ مَرْضِيًّا أَمَامَهُ دَائِمًا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ
يُعَزِّي الرَّبُّ قَلْبَكَ فِي أَوْقَاتِ الشَّدَّةِ وَالضِّيْقِ لِتَحْتَبِرَ مَحَبَّتَهُ، وَلَطْفَهُ، وَرَحْمَتَهُ، وَنِعْمَتَهُ.
وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ يَحْفَظَكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَشَبْهِ شَرٍّ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
آمِينَ!